

تفسير سورة الانفطار من الآية ١ إلى الآية ٥ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. واسهـد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واسهـد اـشهـد ان مـحمدـاـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ.
انتهـيـاـ منـ سـوـرـةـ التـكـوـيـرـ وـتـأـتـيـ بـعـدـ سـوـرـةـ التـكـوـيـرـ سـوـرـةـ الانـفـطـارـ - 00:00:00

وتـلـاحـظـ تـشـابـهـاـ بـيـنـ الصـورـتـيـنـ فـالـسـوـرـتـانـ جـاءـتـاـ لـلـتـذـكـيرـ بـاـهـوـالـ الـاـخـرـةـ اـذـاـ الشـمـسـ كـوـرـتـ وـاـذـاـ النـجـومـ اـنـكـرـتـ وـكـذـكـ هـنـاـ اـذـاـ السـمـاءـ اـنـفـطـرـتـ وـاـذـاـ الـكـوـاـكـبـ اـنـتـشـرـتـ.ـ لـكـنـ سـوـرـةـ التـكـوـيـرـ اـسـلـوـبـهاـ اـمـتـازـ بـالـشـدـةـ وـالـقـوـةـ حـتـىـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ بـعـدـ ذـكـرـ الـاـهـوـالـ الـكـثـيـرـ الـشـدـيـدـةـ فـاـيـنـ تـذـهـبـ - 00:00:20

لـكـنـ سـوـرـةـ الانـفـطـارـ عـلـىـ عـكـسـ تـمـامـاـ.ـ اـمـتـازـتـ بـاـسـلـوـبـ لـطـيفـ.ـ مـعـاتـبـ لـطـيفـةـ لـلـاـنـسـانـ.ـ يـاـ اـيـهـاـ اـلـاـنـسـانـ مـاـ غـرـكـ بـرـبـ الـكـرـيمـ.ـ وـهـذـاـ مـنـ جـمـالـ اـسـلـوـبـ الـقـرـآنـ يـجـتـمـعـ فـيـهـ التـرـهـيـبـ وـالـتـرـغـيـبـ.ـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ هـذـهـ سـوـرـةـ بـسـمـ اللـهـ - 00:00:50

الـرـحـمـنـ الرـحـيمـ.ـ اـذـاـ السـمـاءـ اـنـفـطـرـتـ.ـ اـنـ فـطـرـتـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ يـعـنـيـ اـنـشـقـتـ اـنـ تـأـمـلـ كـيـفـ عـبـرـ بـهـذـاـ الـلـفـظـ.ـ لـاـنـ لـاـنـ اـنـفـطـارـ هـذـاـ الـلـفـظـ فـيـ الـلـغـةـ اـخـفـ مـنـ اـنـشـقـاقـ ذـكـرـ آـآـ يـقـالـ آـآـ مـنـ اـرـادـ اـنـ يـشـقـ عـصـاـكـمـ يـعـنـيـ يـفـرـقـ الـجـمـاعـةـ بـشـدـةـ وـقـوـةـ - 00:01:20

شـقـةـ مـنـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ اـيـضـاـ.ـ لـكـنـ تـأـمـلـ لـمـاـ وـصـفـتـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ اـهـ مـاـ يـصـبـ قـدـمـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـدـ قـيـامـهـ قـالـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـومـ الـلـيـلـ حـتـىـ تـنـفـطـرـ قـدـمـاهـ.ـ يـعـنـيـ تـتـشـقـقـ تـشـقـقـاـ يـسـيـرـاـ - 00:01:50

فـهـذـاـ يـتـنـاسـعـ مـعـ مـقـصـودـ السـوـرـةـ.ـ قـالـ اـذـاـ السـمـاءـ اـنـفـطـرـتـ وـاـذـاـ الـكـوـاـكـبـ اـنـتـشـرـتـ.ـ تـخـيـلـ هـذـيـ الـكـوـاـكـبـ لـاـ لـاـ اللـهـ تـتـنـاثـرـ وـتـتـصـادـمـ فـيـمـاـ بـيـنـهـاـ.ـ قـالـ وـاـذـاـ الـكـوـاـكـبـ اـنـتـشـرـتـ.ـ ثـمـ اـنـظـرـ اـلـىـ الـاـرـضـ قـالـ وـاـذـاـ الـبـحـارـ - 00:02:10

حـارـ فـجـرـتـ يـعـنـيـ فـجـرـ بـعـضـهـاـ بـعـضـ.ـ فـجـرـ مـالـحـاـ بـعـذـبـهاـ.ـ وـعـذـبـهاـ بـمـالـحـاـ فـاـصـبـحـتـ بـحـرـاـ وـاـحـدـاـ لـاـ حـوـاجـزـ بـيـنـهـاـ.ـ ثـمـ بـعـدـ انـ تـصـبـحـ بـحـرـاـ وـاـحـدـاـ تـسـجـرـ نـارـاـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ التـكـوـيـرـ وـاـذـاـ الـبـحـارـ سـجـرـتـ يـعـنـيـ اوـقـدـتـ نـارـاـ لـكـنـ تـأـمـلـ لـمـاـ كـانـ اـسـلـوـبـ فـيـ سـوـرـةـ التـكـوـيـرـ - 00:02:30

اـشـدـ نـاسـبـ اـنـ يـذـكـرـ اـشـدـ فـيـ تـلـكـ السـوـرـةـ.ـ وـاـذـاـ الـبـحـارـ سـجـرـتـ لـكـنـ هـنـاـ التـذـكـرـةـ لـطـيفـةـ لـلـاـنـسـانـ فـنـاسـبـ اـنـ اـذـكـرـ اـهـ الـهـوـلـ اـلـاـخـفـ.ـ فـقـالـ وـاـذـاـ الـبـحـارـ فـجـرـتـ.ـ ثـمـ قـالـ وـاـذـاـ الـقـبـورـ بـعـثـرـتـ.ـ تـلـاحـظـ هـنـاـ - 00:03:00

الـاـهـوـالـ قـلـيلـةـ.ـ اوـ هـذـاـ يـتـنـاسـعـ مـعـ التـذـكـرـةـ الـلـطـيفـةـ فـيـ سـوـرـةـ اـهـ الانـفـطـارـ.ـ بـخـلـافـ سـوـرـةـ التـكـوـيـرـ كـثـرـ فـيـهاـ الـاـهـوـالـ.ـ قـالـ وـاـذـاـ الـقـبـورـ بـعـثـرـتـ.ـ يـعـنـيـ قـلـبـتـ فـصـارـ مـاـ فـيـ باـطـنـهـاـ اـلـىـ ظـاهـرـهـاـ فـخـرـ النـاسـ مـنـ قـبـورـهـمـ وـاـذـاـ الـقـبـورـ بـعـثـرـتـ عـلـمـتـ نـفـسـ مـاـ قـدـمـتـ وـاـخـرـتـ - 00:03:20

وـاـذـاـ الـقـبـورـ بـعـثـرـتـ.ـ تـذـكـرـ انـكـ فـيـ يـوـمـ مـنـ الـاـيـامـ سـتـقـومـ مـنـ قـبـرـكـ بـعـرـيـكـ وـخـوـفـكـ تـنـفـضـ التـرـابـ عـنـ رـأـسـكـ.ـ وـتـرـىـ اـهـوـالـ الـاـخـرـةـ اـمـامـكـ.ـ وـاـذـاـ الـقـبـورـ بـعـثـرـتـ عـنـهـاـ مـاـ ذـيـ يـهـمـكـ ؟ـ اـذـاـ رـأـيـتـ هـذـهـ الـاـهـوـالـ وـعـلـمـتـ اـنـ الـاـمـرـ حـقـ وـاـنـ الـقـيـامـ حـقـ وـاـنـ الـحـسـابـ - 00:03:50

حـقـ وـاـنـ الـجـنـةـ حـقـ وـاـنـ النـارـ حـقـ.ـ عـنـهـاـ تـتـذـكـرـ عـمـلـكـ.ـ مـاـذـاـ قـدـمـتـ لـهـذـاـ يـوـمـ ؟ـ عـلـمـتـ نـفـسـ عـلـمـتـ نـفـسـ مـاـ قـدـمـتـ وـاـخـرـتـ.ـ يـعـنـيـ مـاـ قـدـمـتـ فـيـ الدـنـيـاـ مـنـ خـيـرـ اوـ شـرـ.ـ وـمـاـ

تـأـخـرـتـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ مـنـ خـيـرـ اوـ شـرـ.ـ وـلـهـذـاـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ نـحـنـ نـحـيـ الـمـوـتـيـ وـنـكـتـبـ مـاـ قـدـمـواـ يـعـنـيـ فـيـ حـيـاتـهـمـ الدـنـيـاـ.ـ وـاـتـارـهـمـ مـاـ تـرـكـوـهـ مـنـ اـعـمـالـ بـعـدـ مـوـتـهـمـ.ـ وـكـلـ شـيـءـ اـحـصـيـنـاهـ فـيـ اـمـامـ مـبـيـنـ - 00:04:40

ولهذا جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده. ومن اه من غير ان ينقص من اجرورهم شيء. ومن سن في الاسلام سنة سيئة - 00:05:00

كان علي وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. وفي رواية عند الحاكم من حديث في حذيفة اه تلا هذه الآية. قال علمت نفس ما قدمت واخرت. فينبغي على المسلم - 00:05:20

ان يقدم لنفسه في الدنيا اعمالا صالحة. من صلاة حافظ على صلاتك. حافظ على قيام الليل حافظ على الصيام. اكثر من ذكر الله. اكثر من تلاوة القرآن. هذى اعمال تقدمها لنفسك في الدنيا - 00:05:40

لانك اذا مت تنقطع هذه الاعمال. من سيصلني عنك؟ ما يجوز ان يصلني عنك احد بعد موتك. من سيصوم عنك من سيذكر الله عنك؟ من سيقرأ القرآن عنك؟ هذى اعمال تنقطع بعد موتك؟ فعليك ان - 00:06:00

ادر بالاعمال الصالحة قبل فوات الاوان. ثم كذلك تؤخر لنفسك اعمالا صالحة يجري لك الاجر بها اه بعد موتك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث قال صدقة جارية - 00:06:20

او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له. صدقة جارية. مثل حفر بئر. تحفر بئر في دولة فقيرة كل من يشرب من هذا البئر يكون لك الاجر. حتى بعد موتك هذا عمل اخرته - 00:06:40

بنفسك بعد موتك علمت نفس ما قدمت واخرت تورث مصحفا تشتري مصحف وتجعل وقف كل من قرأ من هذا المصحف يكون لك الاجر وخاصة في بلاد المسلمين الفقيرة ممكنا يوجد فيه الا مصاحف معدودة قليلة. ممكنا يتناوب المسلمين في القراءة فيها.

فالمسلم - 00:07:00

يقدم لنفسه اعمالا صالحة في حياته ويؤخر لنفسه اعمالا صالحة بعد موته. يجري له بها الاجر. تخيل وانت في قبرك والاجور تجري لك بسبب هذه الاعمال ان تيسر لك ان تبني مسجدا فهذا طيب - 00:07:30

صدقة جارية او علم ينتفع به تعلم الناس تتصح فلانا ما تدري هذا الانسان ربما في يوم من الايام قلت له يا فلان حافظ على صلاتك. لا تضيع هذه الصلاة. فاذا به يأخذ بنصيحتك ويتوب - 00:07:50

ان الله يحافظ على الصلاة بسبب كلمتك. كلما صلي صلاة تكتب لك في ميزان حسناتك حتى بعد موتك. ان شاء الله تعيش بعدك عشرين سنة ثلاثين سنة هذه الصلوات تكتب في ميزان حسناتك. وهكذا الدال على الخير - 00:08:10

كفاعله. علم ينتفع به. علم الناس انشر الخير. او ولد صالح يدعوه له فتربي اولادك على الصلاح والتقوى تكون سببا في هذا. الولد الصالح يذكر اباه ادعوا له يستغفر له حتى جاء في الحديث ان المسلم ترفع له منزلة عالية في الجنة فيقول يا رب بما - 00:08:30

هذا فيقول باستغفار ولدك لك. فكيف اذا علمته القرآن كنت سببا في حفظه للقرآن الكريم كلما تلى القرآن وقرأ سورة الفاتحة في حياته وقرأ القرآن في حياته يكتب لك في ميزان حسناتك. فاذا - 00:09:00

في اعمال صالحة اعمال كثيرة علينا الاخوة ان نحرض عليها. وايضا في المقابل علينا ان نحذر من المعاشي والسيئات. في حياتنا وكذلك بعد موتنا. احذر من تضييع الصلاة الغيبة عقوق الوالدين ظلم الناس. احذر من هذه الاعمال السيئة ثم - 00:09:20

كذلك عليك ان تحذر كل الحذر من الاعمال السيئة التي قد تبقى بعد موتك. تخيل هذا الذي ينشر الفساد في الارض الذي يتاجر في المخدرات ويبيع الخمور والمسكرات اذا مات ولا تزال هذه التجارة قائمة لانه كان سببا فيها. كم يحصل من اوزار الناس ويحمل من - 00:09:50

دار الناس على ظهره ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون هذا الممثل الذي يمثل وما يتوب الى الله ويموت ثم لا تزال افلامه تعرض - 00:10:20

فيها الفحش وفيها الحرام. كم يحصل من الاوزار؟ هذا المغني او هذى المغنية. اذا ما تابت الى الله ثم بعد موتها يسمع الناس هذه اللاغاني والموسيقى كل هذا يكتب في ميزان سيناته - 00:10:40

العياذ بالله وهي ميتة في قبرها او هو ميت في قبره والسيئات تجري له والعياذ بالله. هذا المبتدع الذي ينشر دعته يدعوا اليها ويضل

الناس بسب الصحابة او آآ نشر ان آآ الاولياء والانبياء يدعون ويستغاث بهم - 00:11:00

بعد موتهم فيغترب بعض الناس ويذهب الى القبور ويدعوها ويستغاث بها. فيكون سببا في ايقاع الناس في الشرك والعياذ بالله فيحذر المسلم كل الحذر من الاعمال السيئة التي قد تبقى له تبقى عليه بعد موته - 00:11:30

الاب في بيته اذا ركب هذا الدش قنوات فضائية وما ظبطها على القنوات التي ليس فيها شيء محظوظ وجعل الامر مفتوحا لابنائه او اشترى لهم اجهزة وضع لهم النت وجعلهم يرون - 00:11:50

ما يشاؤون بلا محاسبة بلا ضوابط. ثم يموت ويترك هذا لهم. كلما رأوا شيئا محظوظا او سمعوا شيئا محظوظا يكتب عليه في ميزان سيئاته. لانه هو السبب في هذا. نعم لو جاء بهذه الاجهزة نعم هي اجهزة الان أصبحت - 00:12:10

سوريا في حياة الناس يحتاج اليها الناس لابد منها والله المستعان فهنا لابد ان يبرئ الذمة اما ان اضبطها وعلى الامور الحال او يوصي اولاده يقول انا ابرئ ذمتي امامكم امام الله جل وعلا - 00:12:30

لا يحل لكم ان تروا شيئا محظوظا. ولا يحل لكم ان تسمعوا شيئا محظوظا. وهذه وصيتي من خالفها فانا بريء من عمله وبريء منه فاذا وصى بهذا فنعم. قد يخرج من العهدة والاثم. والله المستعان. اذا علمت نفس ما - 00:12:50

قدمت واخرت. فنسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يصلح اعمالنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويعف عننا الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:13:10